Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها، هذا كما قلت جانب من جوانب طفولة بروست المريحة أما الجانب الآخر فهو الجانب الذي كان بلا أصدقاء لأنه ماكان يتعرف إلى أحد من معارفه في المدرسة حتى ينقطع عنه بسبب المرض، بل إن أترابه في الصف كانوا يتحاشونه لأنه كان ضعيف البنية، بادي الشحوب والزرقة، وأن معلميه كانوا يوصون أصدقائه بعدم التخاشن معه لسوء بنيته الصحية، هذه كلها كانت من مساوئ الحياة الطفلية التي عاشها بروست والتي جعلته في عزلة حقيقية، تضاف إلى العزلة التي بدأت تبدو مابينه وبين أبيه الذي أحس أن بروست بات من نصيب أمه التي باتت تقضي أكثروقتها هي وجدته إلى قربه. وفي مرحلة اليفاعة، ومع دخول بروست المدرسة الثانوية تعرض أيضاً لخيبات عديدة سببها المرض وتكالبه عليه، الأمر الذي جعله ينقطع عن مواصلة التحصيل والرسوب في السنة الأولى والثانية من المرحلة الثانوية، وكما كانت صحته في حالة استواء وانحناء كان حضوره في المدرسة بين رفاقه، فقد كان فريق منهم يثني على اجتهاده (خصوصاً على موضوعاته الإنشائية)، وفريق آخر يسخر من تلك الحذلقة والمباهاة اللتين تسمان كتابته وسلوكه معاً، ووصفوه بأنه متكلف ومداهن ومزعج وشخص لا يطاق لفظاظته، على هذا النحو كانت طفولة بروست تعج بالمتناقضات، هذه التي جعلته يبحث عن بديل تعويضي، فراح يختار أصدقاءه من بين من هم أكبر منه عمراً لسببين اثنين، الأول: لأنه لم يعش طفولته كما يجب بل اجتازها اجتيازاً دون أن يعرف أسرارها وجمالياتها، وقد عبر إلى المرحلة العمرية التالية ولديه مخزون من المعلومات والمعارف مصدره أمه وجدته، والثاني: لأنه لم يعش معاني الأبوة مع والده، فمكانة الأب باتت تغيب مع ولادة أخيه (روبير)، واهتمام الأب به في تحفيظ دروسه، وأخذه معه إلى النزهات الخارجية؛ أي أن علاقة بروست بالأطفال المجايلين له كانت شبه معدومة أو أنها لم تكن طبيعية، كما أن علاقته مع والده كانت معدومة كذلك أو غير طبيعية؛ ولهذا فتش بروست عن أصدقاء يعوضون له مكانة الأب، وهذا ماحدث فعلاً استناداً إلى ما عرفناه عن أصدقائه الذين عاشوا معه سنوات أو بضعة أشهر، ويذكر هؤلاء أن نزوعات الحب التي عاشها بروست (حسب ما اعترف لهم) مع بعض الفتيات لم تكن سوى نزوعات معطوبة وغير جدية. وأن أشواقه لأية فتاة عرفهاكانت تتبخر حالما يحادثها فقط، وأنه قد سعى بقدميه للتعرف إلى بعض الفتيات اللواتي سمع عن جمالهن وثقافتهن الكثير لكنه ما أن تحدث إليهن حتى انتهى كل شيء (بالطبع هناك روايات أخرى يذكرها أصدقاء بروست فحواها أن الفتيات اللواتي قدم إليهن بروست باعتباره كاتباً وصاحب